

حقوق آل بيت النبي ﷺ

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف بآل البيت.
- تستنتج فضائل آل البيت.
- تعدّد خصائص آل البيت.
- تبين حقوق آل البيت.
- تبين حكم الغلو في آل البيت وتمثّل له.

مكانة آل البيت

لآل بيت النبي ﷺ في نفوس المؤمنين مكانة رفيعة، لقربهم من النبي ﷺ، واتصالهم بنسبه، ولنصرتهم رسول الله ﷺ منذ بدء الدعوة، فحفظ لهم النبي ﷺ ذلك، وأوصى بهم أمته خيراً، فقال ﷺ: «ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي...»^(١).

من آل البيت؟

آل بيت النبي ﷺ هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وهم: كل مسلم من آل علي، وآل عقیل، وآل جعفر، وآل العباس، وبني الحارث بن عبد المطلب، وكذلك أزواجه ﷺ من أهل بيته، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: لما نزلت: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْمَوْلَى فَقُلْ تَقَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ﷺ فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٣٦).

(٢) أخرجه مسلم (٣٢).

١ تحريم الزكاة عليهم، لحديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تنبغي لأبي محمد ﷺ». إنهما هي أوساخ الناس»^(١).

٢ لا يرثون النبي ﷺ، لحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركنا صدقة»^(٢).

٣ لهم خمس الخمس من الغنيمة^(٣) وخمس الفيء^(٤)، أما خمس المغنم فلقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ أَمْنُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّعَىٰ أَجْمَعَيْنَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١]. وأما الفيء فلقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمِمَّا هَبَّكُمْ عَنْهُ فَأَنذَرُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

أوجب الله عز وجل لأهل بيت نبيه ﷺ حقوقاً، وخصهم بفضائل، دلت عليها النصوص الشرعية وقررها أهل العلم في كتبهم واجتهدوا في القيام بها، طاعة لله ورسوله ﷺ، ومنها ما يأتي:

أولاً: اعتقاد فضلهم وشرفهم لقرباتهم من الرسول ﷺ، وقد اصطفى الله تعالى رسول الله ﷺ من أشرف أنساب العرب قاطبة؛ قال ﷺ: «إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»^(٥).

ثانياً: وجوب محبتهم ومودتهم وموالاتهم، لإيمانهم ولقرباتهم من رسول الله ﷺ.

ثالثاً: احترامهم، وإكرامهم، والإحسان إليهم، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] «ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيته، وعلي وأهل بيته وذريته، ﷺ أجمعين»^(٦).

رابعاً: مشروعية الصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقد سئل النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه في الصلاة؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»^(٧)، فالصلاة على آله من تمام الصلاة عليه وتوابعها.

(١) أخرجه مسلم (٥١).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٩٢٧)، ومسلم (٤٩).

(٣) ما أخذ من مال الكفار هزواً بالقتال، معجم الفقه الحنبلي (٧٤٥/٢).

(٤) هو الرجوع إلى المسلمين من مال الكفار من غير أن يوجب عليه المسلمون بغيل ولا ركاب، كالذي تركوه فرجاً من المسلمين وهربوا، والجزية، وخراج الأرض، ومال من مات من المشركين ولا وارث له، معجم الفقه الحنبلي (٧٥٦/٢).

(٥) أخرجه مسلم (١).

(٦) تفسير القرآن العظيم (٢٠١/٧).

(٧) أخرجه مسلم (٤٠٥).

لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ أشد الناس تعظيماً ومحبة لآل البيت، لاستشعارهم مكانتهم من النبي ﷺ، وامتثالاً لوصايا النبي ﷺ فيهم، فهذا أبو بكر الصديق ﷺ يحبهم ويكرمهم ويدعو الناس إلى إكرامهم ومحبتهم، فيقول: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»^(١)، أي: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم، وقال لعلي ﷺ: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي)^(٢).

نشاط

بيّن الموقف الشرعي في معاملة آل البيت في الأمثلة الآتية:

الموقف الشرعي	المثال	م
تحريم الزكاة عليهم	رجل من آل البيت يقلب الزكاة مع إمكانية حصوله على حقه المالي من بيت المال.	١
إقامة الحد	رجل من آل البيت وقعت منه السرقة.	٢
لا يرثون النبي صلى الله عليه وسلم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا نورث ، ما تركان صدقة "	رجل يلزم الناس بأن يكون له نصيب من أموالهم لأنه من آل البيت.	٣
حب آل البيت ومودتهم والتقرب منهم	أكرمت امرأة امرأة من آل البيت بزيارتها ومحبتها كما تزور وتحب أختها الشقيقة.	٤
أوجب الله عز وجل حقوق آل بيت النبي بوجوب محبتهم ومودتهم ولقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم	ترك رجل مكانه من المجلس ليقعد فيه رجل من آل البيت إكراماً له.	٥

(١) أخرجه البخاري (١٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٢).

انفاس في القيام بحقوق آل بيت النبي ﷺ طرفان ووسط، فمن الناس من علم حقوقهم وسعى بالقيام بها كما أمر الله، ومن الناس من جفا آل بيت النبي ﷺ ولم يؤد إليهم حقهم المشروع، ومنهم من غلا فيهم وأنزلهم فوق منزلتهم التي شرعها الله لهم، أورد ثلاث صور من الغلو في آل بيت النبي ﷺ وثلاث صور من جفائهم:

من صور الغلو فيهم	من صور جفائهم
١ - نسبة بعض خصائص الآلهية إليه صلى الله عليه وسلم	ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢ - إقامة المولد النبوي	عدم معرفة قدر الصحابة
٣ - نجد لدى الشيعة عقائد باطلة مثل انه ليس كسائر البشر بل هو مخلوق من نور	هجر السنن المكانية

التقويم


استدل من القرآن على فضل آل البيت.

خص الإسلام آل البيت بخصائص وأحكام؛ اذكر ثلاثة منها.

لا يجوز لأهل البيت الذين يجدون مصداق رزقهم أن يقبلوا شيئاً من الصدقة أو الزكاة، علل لذلك.

عدّد حقوق آل البيت.

ما الصيغة المشروعة للصلاة والسلام على آل البيت؟

 استدل من القرآن على فضل آل البيت.


" وقرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (الاحزاب : ٣٣)

 خص الإسلام آل البيت بخصائص وأحكام؛ اذكر ثلاثة منها.


تحريم الزكاة عليهم

لا يرثون النبي صلى الله عليه وسلم

لهم خمس الخمس من الغنيمة وخمس الفئ

 لا يجوز لأهل البيت الذين يجدون مصدر رزقهم أن يقبلوا شيئاً من الصدقة أو الزكاة، علّ لذلك.


لان الصدقة تطهير لاموال الناس ونفوسهم

 عدد حقوق آل البيت.

وجوب محبتهم ومودتهم واحترامهم ومولاتهم لإيمانهم و لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعتقاد فضلهم وشرفهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

مشروعية الصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

 ما الصيغة المشروعة للصلاة والسلام على آل البيت؟

" اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد